

تفسير سورة البقرة من الآية ٤٢١ إلى الآية ٢١ - فضيلة الشيخ

خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:01

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان
يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت - 00:00:16
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله
تعالى من فضله وصلنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:00:36
قل ان هدى الله والهدى ولكن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءكم من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصیر وتأملوا هذه الآية جاءت في
نهاية الآيات المتعلقة ببني اسرائيل - 00:01:01

بعد ما مر معنا من صور التعنت من التمرد على امر الله تعالى والجرأة على الله. قالوا ارنا الله جهرا وقصة البقرة وهنا وقالوا اتخذ الله
ولدا وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأتينا اية - 00:01:20

اما صور التعنت يسلی الله تعالى نبيه انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم انه يؤیسه من ايمانهم.
يقول ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:01:44

وكما مر معنا في المجلس الماضي هذا لا يعني انه يترك دعوتهما قال فتولى عنهم فما انت بملوم وفي الوقت نفسه قال وذكر التذکير
العام لكن فان الذکر تنفع المؤمنين - 00:02:03

قال ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى. تأمل كيف جاء بحرف لن الذي يدل على توکید النفي ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم. هذا الذي يريدون لذلك حسدوا المسلمين على - 00:02:20

الاسلام على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فمن جحد منهم وتعنت لا يمكن ان يرضا عن المسلم الا اذا ترك دينه واتبع ملتهم
هذه حقيقة اشهد عليها التاريخ الى زماننا هذا - 00:02:40

مهما فعلت مع هؤلاء من خير او شر من سلام من امان من اه يعني في النهاية هذا الصراع بين الحق والباطل مستمر الى ان تكون
العقوبة للمتقين. ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وهذا فيه - 00:03:07

حت المؤمنين على التمسك بدينهم انهم لا يتنازلوا عن عقيدتهم وعن دينهم لاجل ارضاء اليهود والنصارى وان يفعلوا ما حرم الله لاجل
ارضاء اليهود والنصارى للاسف الان بعض المسلمين نشارك - 00:03:32

اليهود والنصارى في اعيادهم يهنهم باعيادهم وهذا لا يجوز الاعياد هذه تعتبر شعار كل امة تأتي انت وتهنهم على اعيادهم وخاصة
هذه الاعياد هي في الحقيقة مبنية على عقائد فاسدة - 00:03:54

لن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ماذا تزيد بهذا ان تدخل الفرحة في قلوبهم؟ ان يميلوا اليك ان يحسنوا اليك
وهكذا تجد بعض المسلمين وللاسف يتشبه الكفار وباليهود والنصارى في ظاهره في آلباسه في شعره - 00:04:17

ماذا تزيد ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم طبعا لا يدخل في هذه الآية اذا قام المسلمون بامر اه مع اليهود

والنصارى رأوا فيه مصلحة مثلاً كما حصل من النبي صلى الله عليه وسلم انه عاهد اليهود اول ما قدم المدينة - 00:04:39

هذا لا يعني انه اه كل علاقة وكل صلة تكون محمرة بدليل هذه الآية لا وانما المقصود بهذه الآية ان المسلم ما يفعل امر حرمته الله او يتنازل عن شيء من دينه - 00:05:08

ابتغاء رضا هؤلاء اما ما اجازه الله تعالى فهذا يبقى على الجواز. ولذلك بعض الناس ينزل هذه الآية على كل من كانت بينه وبين اليهود والنصارى معاهدات. هذا غير صحيح - 00:05:27

اذارأى بعض المسلمين عاهدوا النصارى وعاهدوا اليهود قال ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. هذا غير صحيح
لان هذه المعاهدات اولاً ليست هي من شأن عامة الناس. ثم اذا رأىولي الامر ان فيها شيء من المصالح هذا - 00:05:46

اه موكول الى اصحاب الاختصاص لكن ما تنزل ايات القرآن في غير موقعها ومواطنها يعني هذا فيه يعني جور في الحقيقة
والتفسير الذي هو يسمونه يعني تنزيل ايات القرآن على الواقع - 00:06:05

هذا لابد ان يكون بتجدد وبانصاف اه دقة يعني بالفعل تكون الآية مطابقة تماماً للواقع الذي تنزل عليه اما ان يعني هكذا بمجرد العاطفة يأتي لآيات ينزلها على المسلمين وبعضهم هكذا يكفر المسلمين بآيات عامة - 00:06:31

فهذا ليس من العلم بكتاب الله تعالى اذا قالوا ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فجاء الجواب من الله تعالى آآ او اه
قال اه قل ان هدى الله والهدى. يعني كأنهم يدعونه الى ملتهم - 00:06:55

قال قل لهم جواباً على دعوتهم الى ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى قل ان هدى الله ذا الاول هو ماذا؟ ما المقصود؟ هدى الله الاسلام
قل ان هدى الله - 00:07:21

هو قل ان يعني الاسلام هو الهدى الهدى يعني ماذا نعم يعني هو الاي فيها حصر وكذلك الهدى المقصود به ماذا يعني الهدى الكامل
التابع الهدى الاستغرق الهدى الكامل - 00:07:39

هذا الاسلام هو الهدى الكامل فكان يعني يقول لهم يعني مهما دعوتمونا الى ملتهم تنتظرون ان ترضاونا حتى نتبع ملتهم؟ لا نحن
معنا الهدى الكامل قل ان هدى الله الاسلام - 00:08:02

هو الهدى هذا الذي نتبعله. لانه هو الهدى الكامل وهذه الآية فيها حصر وتوكيد ان هدى الله هو هذا ضمير الفصل يدل على الحصر هو
الهدى ولهذا في المقابل كشف عن حقيقة ملتهم المحرفة. قال ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا
- 00:08:21

نصير والله تعالى يخاطب بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وحاشاه ان يتبع اهواءه لكن هذا فيه تعظيم لهذا الامر كما قال الله تعالى
مثلاً ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيطهن عملك ولتكونن من الخاسرين - 00:08:46

وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يقع في هذا لكن من باب تعظيم هذا الامر امر الشرك او اتباع اهواء هؤلاء جاء الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمقصود امته صلى الله عليه وسلم - 00:09:07

ولان اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم فاذا هذه الملة المحرفة هي في الحقيقة اهواء لهؤلاء يعني قالوا الهوى يعني كاسمها او
يقال الهوى الهواء فراغ وهكذا الهوى ليس فيه علم ليس فيه ايمان - 00:09:20

ويهوي بصاحبه الى الدركات السفلی الى النار الى الفواحش الى القبائح لان النفس تهوى وتتمنى الشهوات لكن العقل والقلب هو الذي
ينير لها الطريق. قد افلح من زakah. وقد خاب من دساهها - 00:09:46

والوالد اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم القرآن هذا الاسلام بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصير ان كأنه
يعني اه يريد ان اه هذا الذي يتبع اهواءهم يريد ان يطلب رظاهم نصرتهم وولائهم فيقول ما لك من الله من - 00:10:06

ولي ولا نصير. من ولی يتولى امرک ويجلب لك الخير والنفع او نصير يدفع عنك النظر والعقاب ما لك من الله من ولی ولا نصير طبعاً
هذه الآية كما تعرفون جاء ما يشبهها في القرآن الكريم - 00:10:33

هذا لمن يحبون المتشابهات هنا قال ولان اتبعت اهواءهم بعد الذي وكما سيأتي معنا في موضع قريب في بداية الجزء الثاني قال

ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لم - 00:10:53
هناك قال من وقال ما قال الذي وفي اخر سورة الرعد ماذ؟ ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ثم قال ايش وكذلك جعلنا آآ انزلناه حكما عربيا. ولان اتبعت اهواءهم - 00:11:13
بعدهما جاءك من علم بدون من ومع الماء بعدهما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واقع اه طبعا نحاول ان ما نطيل في هذا هم يقولون في اللغة الذي - 00:11:40

هذا اسم موصول وماء تأتي بمعنى الموصولة. لكن ما يقولون اقل في التعريف وفي الاستغرار من الذي لأن الذي ما تحتمل الا اسم موصول فقط في اللغة العربية لكن ما تأتي ما موصولة - 00:11:59
معنى الذي شرطية وما نكرة موصوفة يعني لها معاني فليست نصا في آآ الموصولة الذي آآ التي تدل على التعريف والاستغرار فهنا لما كانت الدعوة عامة الى اتباع ملتهم عموما الى اتباع ملتهم عموما حتى تتبع - 00:12:19
الا لهم ناس بنياتي بلفظ العام الذي وكذلك لم يذكر من يعني حتى ايضا يفيد العموم ما جاء بهن الابتدائية يعني من الوقت الذي جاءك من العلم ابتداء من هذا الوقت لا بعد الذي - 00:12:46

جاءك من العلم يعني اشمل من من فهذا يتاسب مع هذا السياق الذي فيه عموم. لكن السياق الاخر كما ترى الموضوع يتعلق بالقبلة يعني الايات تتصل بالقبلة ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل ات ما تبعوا قبلتك. وما انت بتتابع قبلتهم - 00:13:04
ثم قال ولئن اتبعت اهواءهم يعني في موضوع القبلة. فلما كان خاصا ناسب ان يخص فقال من بعدي يعني من الوقت الذي جاءك في هذا العلم بتحويل القبلة وقال من بعد ما جاءك - 00:13:31

يعني ما جاء بالعموم لأن الامر يعني فيه خصوص يتعلق بالقبلة فناسب ان يعبر بما التي يعني اه ليس فيها العموم والاستغرار يعني اية الرعد آآ ما فيها يعني تخصيص زمن دون زمن مثل الموضع الثاني في البقرة اه وانما هي عامة من هذا المقام آآ ما ذكر من ايضا لكن ايضا هناك الموضوع خاص في ماذا - 00:14:07

قال ومن الاحزاب ما ينكر بعضا. مثلا يعني اه ايضا هناك الدعوة ليست عامة لتابع الاهواء فلما كان الامر ايضا خاص في بعض انه ينكر بعض ما جاء في القرآن فايضا ما جاء بالذى التي - 00:14:33

تدل على العموم والله اعلم يعني هذه من اللطائف التي تذكر هنا يعني فكلما كان السياق يعني فيه تعميم جاءت الفاظ تدل على العموم اكثر والله اعلم. يعني هذا خلاصة ما قيل هنا والله اعلم - 00:14:54

ثم كما ذكر الله تعالى الذين آآ يتبعون اهواءهم من اليهود والنصارى ويدعون المسلمين لذلك عقب بذكر من اتبع الحق منهم فقال الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اوئك يؤمنون به - 00:15:09

ومن يكفر به فاوئك هم الخاسرون وتأمل يعني هذه الاية قبل ما يختتم الله تعالى خطابه معبني اسرائيل. فتأمل كيف يعني جاء ترغيبهم في الایمان. الذين اتيناهم الكتاب يقول اتيناهم بالتصريح بالفاعل لأن المقام مقام - 00:15:29

منة وانعام وفي المقابل مقام ايمان من اهل الكتاب لكن اذا كان المقام مقام ذكر قبائهم وانهم كفروا ما يقول اتيناهم يقول اوتوا الكتاب. الم تر الى الذين اتوا نصبيا من الكتاب يشترون الضلاله - 00:15:53

الم تر الى الذين اتوا نصبيا من الكتاب يؤمنون بالجحث اذا لماذا من باب التأدب مع الله اذا ذكر قبائهم ما يقول اتيناهم يقول اتوا لانهم ما عرفوا حق الذي اتهم الكتاب - 00:16:13

يقول اتوا الكتاب. لكن اذا كان في مقام ذكر من امن منهم قل اتيناهم الكتاب فالخير ينسب الى الله لكن الشر يعني اه والشر ليس اليك فينسب اليهم وحتى في يعني ذكر ايتاء الكتاب والله اعلم. قال الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته - 00:16:32
الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال قتادهم اليهود والنصارى يعني من امن منهم قال يتلونه حق تلاوته حق تلاوته هذا يقولون من باب اظافة الصفة للموصوف يعني اصل الكلام التلاوة الحقة يتلونه تلاوة حقة - 00:16:59

لكن يعني من شدة اتصاف موصوف بهذه الصفة قدمت الصفة جعلت كأنها هي الاصل وقال يتلونه حق تلاوته كيف حق تلاوته قال
يتلونه حق تلاوته قال اذا من بذكر الجنة سأله الجنة هذا قاله عمر رضي الله عنه - 00:17:26

يعني روی عنہ بسند فیه ضعف عند ابن ابی حاتم قال اذا من بذكر الجنة سأله الجنة. اذا من بذكر النار تعوذ بالله من النار سبحان
الله تأمل يعني حق تلاوته. لأن هذا الذي - 00:17:57

يسأل الله تعالى ويقرأ القرآن كما كان النبي صلی الله عليه وسلم يفعل في قيام الليل اذا من بآية فيها تسبيح سبح الله اذا من فيها
سؤال سأله هذا يقرأ القرآن - 00:18:13

وحقاً يومن انه كلام الله وانه ينادي ربه فيخاطب الله ويدعوه والله تعالى يناديه لان الله يكلمه ويجيبه. ده من بهذه التسبيح. قال
سبحان الله لانه خطاب مباشر بينه وبين الله - 00:18:26

هذا بالفعل من اعلى معاني التلاوة الحقة بعضنا للاسف الان يقرأ القرآن فقط عنده والله وردي حتى ما اتفلت مني. حتى اضبط
حفظي اراجع القرآن فقط. يكون هذا هو همه - 00:18:44

لكن لا استمتع بآية القرآن تدبراً وخشوعاً مع تذكرة القرآن قال ابن مسعود رضي الله عنه حق تلاوته ان يحل حلاله وان يحرم حرامه
وان يقرأوا كما انزل الله ولا يحرف الكلم - 00:19:00

عن مواضعه ولا يتأنى منه شيئاً على غير تأويله هكذا قال ابن عباس يحلون حلاله ويحرمون حرامه. قال الحسن يعملون بمحكمه
ويؤمنون بمتشبهه ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه قال ابن عباس هذا تفسير جميل ثابت عن ابن عباس قال يتلون حق تلاوته
يتبعونه حق اتباعه ثم قرأ والقمر - 00:19:18

اذا تلاها والقمر اذا تلاها يعني تبع الشمس اه كذلك كلمة تلوى تدل على اتباع اصلاً التلاوة اصل الكلمة يدل على الاتباع
سميت التلاوة تلاوة اولاً من حيث اللفظ لان الذي يتلو يتبع الكلام المكتوب كلمة بل كانه - 00:19:47

اه يعني يقرأ القرآن كما انزل. باحكام التجويد يتلوه تلاوة يرتل ترتيلها هذا من حيث اللفظ فيتبع الكلمات. وكذلك من حيث المعنى كما
فسره الصحابة لان التلاوة الحق لابد فيها من عمل - 00:20:18

لابد فيها من اتباع اما التلاوة بدون اتباع هذه ليست بتلاوة فسبحان الله اصل معنى التلاوة الاتباع فالذي يقرأ القرآن ولا يتبع ما فيه
هذا ما تلى القرآن تلاه لفظاً لكن - 00:20:37

فقد روحه وحقيقة ما انزل لاجل القرآن وهو تلاوة المعنى اتباع المعنى قال يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به اولئك يؤمنون به تأمل
نستفيد من هذا ان الایمان الحقيقي ما يكون الا بالاتباع بعمل - 00:20:53

اما ايمان باللسان بدون اتباع هذا ليس بایمان. ونحن في سورة الایمان والاستسلام. تأمل كيف؟ يعني خلاصة صفة آآ الصفة التي
يريدوها الله من هؤلاء هي هذه يتلون حق تلاوته اولئك يؤمنون به - 00:21:20

استسلام اتباع مع ايمان هذا هو الایمان الحقيقي. في المقابل ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. اي خسارة اعظم من هذه الخسارة
خسروا في الدنيا والآخرة قال ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. ثم تأمل كيف يختتم الله تعالى خطابه لبني اسرائيل في هذه
السورة. يا - 00:21:38

بني اسرائيل من هو يعقوب يخاطبهم هكذا ينادين باسم ابيهم نبي الله يعقوب واسرائيل بن عبد الله هذا فيه تشريف لهم.
تذكير لهم بنعمة الله تعالى عليهم. هم ابناء هذا النبي الصالح الكريم يعقوب - 00:22:02

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فلا يضركم ان بعثت النبي الخاتم في غيركم كان لكم
الفضل العظيم ولا تظنو ان هذا الفضل سيزول - 00:22:20

اذا بعث هذا النبي من امة غيركم بل ان اتبعتموه كنتم من هذه الامة وكنتم ايضاً من فضل على العالمين فليست المسألة مسألة جنس
معين وشعب معين لا نحن يهود - 00:22:45

ما ما نتبع الا موسى ونحن نصارى ما نتبع الا عيسى لا ما دام ان النبي الخاتم ارسل في امة الاسلام اذا اتبعوه وتكونوا من هذه الامة

التي فضلها الله على العالمين - 00:23:04

اذا ما يزول عنكم هذا الفضل لكن هكذا الحسد والعناد يفعل بصاحبه وتأمل كيف اختتم هذه اه خطابه معهم بما افتح به؟ لو نرجع الى اوائل الايات في سورة البقرة في خطاببني - 00:23:20

في اسرائيل اول خطاب لبني اسرائيل ماذ؟ اية رقم اربعين. من اربعين الى مئة وثلاثة وعشرين هذا كله حديث عن بنى اسرائيل افتتح الكلام معهم بماذ؟ يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي او ف بهمكم واياي فارهبون - 00:23:38 ثم اخر الصفحة قال يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اني فضلتم على العالمين واخر اه خطابه معهم ايضا يقول يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتم على العالمين. وتخلل - 00:23:57

يعنى هذين الندائين تذكير بنعم الله تعالى عليهم وكيف جدوا وتمردوا كما عرفنا لكن تأمل في خطاب الله نستفيد من هذا لأن الاخوة التذكير بالنعم والاحسان هذا يكسر الكبriاء يكسر العناد - 00:24:16

من القلوب عندما يتذكر الانسان نعمة الله عليه والله لو كان في قلبه ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان ينكسر ما في قلبه من هو تبر ويرجع الى خالقه - 00:24:37

ما اجمل هذا الاسلوب ان تستعمله يعني مع من آآآآ يسمع لك او اه مع من جحد اه شيئا من حقك او اردت ان تعظه فتذكري بنعمة بالنعمة - 00:24:52

مع اولادك او اهلك او كذا ثم ايضا ما اجمل الوعظ بهذا كما يعظ الله تعالى بنى اسرائيل هكذا تعظ الناس بالتذكير بنعم الله تعالى عليهم وذكرهم باليام الله قال - 00:25:13

واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا مع التذكير بالنعم الذي يعني يجعل القلوب ترق وترجو رحمة الله واحسان الله تعالى في المقابل يأتي الترهيب واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تنفع - 00:25:29

ولا تدفع عنها عذابا ولا تجلب لها نفعا. لا تجزي نفس عن نفس شيئا كما مر معنا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة. ولا يقبل منها عدل يعني فدية - 00:25:50

لان الفدية تكون معاذلة مساوية لهذا الانسان حتى تكون بده لخلاصه من العذاب تسمى عدل ولا يقبل منها عدل ما يؤخذ فدية حتى يطلق سراحه يخرج من النار لا ولا يقبل منها عدل - 00:26:05

ولو افتدى ما في الارض جميعا ومثله معه قال ولا تنفعها شفاعة. شفاعة الواسطة يشفع عند الله لفلان لانه مات على الشرك فما تنفعهم شفاعة الشافعيين. الشفاعة تنفع من مات على التوحيد - 00:26:26

قال ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينتصرون. ليس هناك قوة ناصرة تنصرهم تخلصهم بالقوة من العذاب اذا هذه الاية كما مر معنا قطعت كل اسباب الخلاص اذا ما لك سبب الا الله - 00:26:45

والا ما يخلاصك احد ما لك الا رحمة الله وعملك الصالح هذا الذي ينفعك اذا لانك عندما تفك في اسباب الخلاص اما بقوه او بدون قوه بالقوة قال ولا هم ينتصرون. بدون قوه امال او جاه - 00:27:06

تدفع مال للملك حتى يخلاص آآآ هذا الانسان من من سجنه او عذابه. او اذا ما يقبل مال الجاه الواسطة فقال لا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة اذا ما لك الا رحمة الله تعالى والاقبال على العمل الصالح هذا الذي - 00:27:31

ينفعك عند الله طبعا ما ادرى هذا ذكرناه في اول السورة ولا لا. اه المتشابهات هنا هناك في اول السورة ماذ قال؟ ولا يقبل منها شفاعة آآآ ولا يؤخذ منها - 00:27:53

عدل يعني هناك قدم الشفاعة للعدل هنا قدم العدل على الشفاعة قالوا لان الملوك اه يختلفون بعض الملوك يريد ماذ مال ما يهمه الجاه قول عطني انا اخلص فلان من العذاب من السجن - 00:28:08

ما تدفع ما يخرج وبعض الملوك ما يهمه المال لكن يستحي اذا جاءه ملك مثله او قريب او صديق شفيع يخرج فلانا من سجنه بسبب الشفاعة فلما كان الاختلاف هذا موجود - 00:28:28

نفاه الله بكل صوره قدم هذا على هذا وقدم هذا على هذا لكن قدم الشفاعة في اول اية لماذا؟ لأن الشفاعة ارقى واعظم من مجرد المال فناسب ان يقدم الشفاعة ثم بعد ذلك قدم العدل لأن ايضا بعض الملوك هم في المال. فقال لا هذا ولا هذا - [00:28:48](#)
والله اعلم هنا انتهت الايات المتعلقة ببني اسرائيل. ثم يقول الله تعالى وادبتلى ابراهيم ربه بكلمات اتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين - [00:29:12](#)

نحن نقول انتهت الايات المتعلقة ببني اسرائيل لكن هي ايات القرآن ما تقطع. كلها سلسلة واحدة متناسبة ما المناسبة هنا في ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبناء البيت بدأ صحيح موضوع جديد - [00:29:39](#)
لكن تأمل هذا الموضوع في الحقيقة له آصلة وثيقة بسورة البقرة. بل هو من اعظم مقاصد هذه السورة هو مقصود السورة وهو ماذا الاستسلام فالان تأمل الله تعالى هنا - [00:30:01](#)

يذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبناء للكعبة واستسلامه لربه جل وعلا ودعائه ان يجعل من ذرية امة مسلمة فالان هذه الان الايات دعوة للاستسلام لجميع الملائكة عن بني اسرائيل في دعوتهم لكن تغير الاسلوب - [00:30:26](#)
كل الملائكة تقدس ابراهيم اه مشركي العرب يقولون نحن من ذرية ابراهيم اه اهل الكتاب يقولون نحن من ذرية ابراهيم من جهة اسحاق الله تعالى يذكر لهم هذا النموذج ابراهيم. وكيف استسلم لله - [00:30:53](#)

كونوا اذا مثله في الاستسلام لله وجاء هنا يعني جاءت الدعوة هنا الى الاستسلام بهذا الاسلوب القصصي البديع ذكر يعني قصة ابراهيم في بناء البيت وتتأمل يعني هنا كيف ذكر الله تعالى اماما ابراهيم - [00:31:22](#)
واقامة لبيت الله تعالى وهذا كله فيه دعوة الى اتباع هذا الامام الذي نصبه الله اماما للناس وايضا جعل هذا البيت مشهدا على وجه الارض لتوحيد الله معلم للتوحيد - [00:31:47](#)

معلم للاستسلام فاذا يعني Heidi دعوة عظيمة. فالامامة التي تقدس هذا البيت الذي بناء ابراهيمي الامة التي على الحق والامة التي تكون على دين ابراهيم حقا الذي هو التوحيد الخالص هي الامة التي هي على الحق هي امة الاسلام - [00:32:05](#)
تنظر الى هذه الدعوة العظيمة وايضا اه كما ذكر بعضهم الله تعالى لما ذكر ببني اسرائيل كما مر معنا ذكر اليهود الماضيين ثم ايش ذكر انتقل الخطاب الى اليهود ايش - [00:32:29](#)

الحاضرين واد نجيناكم من ال فرعون سم لكم سوى العذاب وذكر اليهود الماضيين ايام فرعون وكيف الله انعم عليهم وكيف تمدوا ايام موسى بعدين انتقل خطاب الى اليهود الحاضرين افتقدهم يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله وهكذا - [00:32:46](#)

هنا قال كذلك لما جاء الكلام عن المسلمين ذكر سلف المسلمين المسلمين الماضيين ابراهيم عليه الصلاة والسلام يعني طبعا كل الانبياء على الاسلام لكن ذكر امامهم ثم يذكر المسلمين الحاضرين - [00:33:06](#)
ويعني خطابهم بيان الشريعة والاحكام لهم كذلك تأمل من المناسبات كما جمع الله تعالى الناس على ابيهم ادم في اول السورة يا ايها الناس اعبدوا ربكم ثم ذكر قصة ادم - [00:33:23](#)

وكيف يعني حذر البشرية من التكبر والباء الذي وقع فيه ابليس كذلك هنا بعد الدعوة الخاصة يجمعهم على امام واحد ابراهيم ايضا هو ابو الانبياء عليه الصلاة والسلام آآ وهو يعني امام في الاستسلام لله جل وعلا - [00:33:41](#)
فك كل هذه مناسبات لطيفة يعني في هذه الايات في هذا الموضع والله اعلم ولذلك تأمل الان كيف يعني تفتح الايات وكل كلمة بالفعل فيها اشارة متعلقة تعلقا وثيقا بسورة البقرة - [00:34:01](#)

واذ يعني Heidi واذكر يا محمد شوف ابن كثير كيف فسرها قال واذكر يا محمد لهؤلاء المشركين واهل الكتاب الذين ينتحلون ملة ابراهيم وليسوا عليها ان كان الخطاب مستمر ذكرهم بهذا - [00:34:22](#)
وادعهم الى الاستسلام بيان حال ابراهيم عليه الصلاة والسلام. واذ ابتهل ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. طبعا تعرفون الان اين الفاعل؟ من الذي ابتهل الله جل وعلا اصل الكلام ابتهل الله او رب ابراهيم ابراهيم - [00:34:41](#)

ابراهيم مفعول به هو الذي وقع عليه الابتلاء. لكن قدم المفعول واخر الفاعل. دايماً العرب لما يقدمون في كلامهم شيئاً على شيء من حقه التأخير لكن يقدمونه لانه ايش ؟ اولى بالاهتمام - [00:35:07](#)

لانه آآ يعني اولى بالاعتناء فهنا ليس المقام هنا لبيان ان الله يبتلي لا. هنا المقام ايش ؟ لتعظيم ابراهيم وجعله اماما للناس الحديث كله الان يدور على ابراهيم الله يريد ان يعني يظهره هكذا للناس يظهر هذه القدوة للناس حتى قدمه في اللفظ - [00:35:23](#)

واذ ابتلى ابراهيم ربه ان الله ابتلى الناس كلهم ما ابتلى ابراهيم فقط يعني ليس هذا بحصر يسمونه حصر الدعائي يعني نسيبي من باب التعظيم كما عرفنا قال واذ ابتلى ابراهيم ربه شوف كيف اولا - [00:35:47](#)

انظر الى الكلمة ابتلى في تعريف لمن اليهود انتم قربا ابتيتكم باوامر الله لكن تعمتم ما استسلمتم خاصة في قصة البقرة ابتلاكم الله تعالى بالبقرة لكن ما استسلمتم هنا انظروا الى ايكم كيف الله ابتلاه وماذا - [00:36:04](#)

اذ ابتلى ابراهيم ربه تأمل كيف قال ربه يعني هذا الابتلاء هو في الحقيقة من احسان الله تعالى وتربية العبادة. الله تعالى عندما يبتليك ما يريد ان يشقيك. لا هذا ابتلاء من رب الكريم. الذي ربك بنعمه - [00:36:36](#)

الا تظن الابتلاء شر ؟ لا ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون. هذا الابتلاء ليصفي قلبك من الاكدار من الانداد حتى تخلص لله حقا يبتلى الانسان بمصائب يبتلى بالام يبتلى بشدائد تجعله ما يتضرع الا لله ولا يلجم الا الى الله ولا يرجو الا الله - [00:36:58](#)

من هو المنتفع ؟ اذا هذى تربية لك اولئك الذين امتحن الله قلوبهم ايش ؟ للتقوى تصل الى درجة التقوى وهكذا ابتلاء الله لابراهيم. واذ ابتلى ابراهيم ربه المحسن اليه بهذا الابتلاء بكلمات فاتمهم. بكلمات ما هي الكلمات التي ابتلى الله بها - [00:37:27](#)

ها الكلمات انظر التعبير هذا كلمات الكلمات في القرآن او في الشرع عموماً تطلق على الكلمات الشرعية والكلمات ايش الكونية القدرة وكل هذه الكلمات الشرعية والقدرة تدخل هنا يعني نقرأ اه اثر ابن عباس في هذا اثر عظيم - [00:37:52](#)

قال رضي الله عنه وهذا ثابت عن ابن عباس قال الكلمات التي ابتلى الله بهن ابراهيم فاتمهم عد واحد فراق قومه في الله حين امر بمفارقتهم ومحاج ومحاجته نمرود في الله حين - [00:38:19](#)

نعم حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الامر الذي في خلافه يعني امر عظيم يمكن يقتله ممكن يفعل به ما يشاء قال ثالثاً وصبره على قذفه اياه في النار. يحرقوه في الله على هول ذلك من امرهم - [00:38:39](#)

رابعاً والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاذه في الله حين امره بالخروج عنهم. خامساً وما امره به من الضيافة الصبر عليها. سادساً وما ابتلى به من ذبح ابنه حين امره بذبحه - [00:39:03](#)

قال يعني حياته كلها هذه سيرة ابراهيم ملخصة. كلها ابتلاءات. قال فلما مضى على ذلك من الله كل واحلصه للبلاء قال الله له اسلم قال اسلمت لرب العالمين. على ما كان من خلاف الناس وفراقهم - [00:39:20](#)

قال ابن عباس ايضاً في رواية اخرى قال ابتلاه الله بالمناسك مناسك الحج قال ابن عباس ابتلاه الله بالطهارة. قال قص الشارب في رواية تفصيل. قص الشارب المضمضة الاستنشاق السواك - [00:39:40](#)

قال تقليم الاظفار حلق العانة الختان نتف الابط آآ غسلوا اثر الغائط والبول بالماء كل هذا يعني الشرائع كلها ابتلاء والقدر كلها ابتلاء. اذا كل شيء ابتلاء. الحياة كلها ابتلاء - [00:40:01](#)

اذا بالكلمات الشرعية والكلمات القدرة قال مجاهد ايضاً ابتي بالآيات التي بعدها يعني قال اني جاعلك للناس اماماً على تفسير مجاهد وهذا مال اليه ابن جرير يعني رجح العموم يعني هذا ايضاً من الابتلاء ان يجعل اماماً للناس. نعم صحيح هذا ابتلاء - [00:40:21](#)

يدخل في قلبه مثلاً آآ من جعل اماماً للناس والناس يرجعون اليه وينتون عليه ممکن يدخل في قلبه عجب او رباء او او هل يريد علوا في الارض بهذا ؟ او ماذا - [00:40:47](#)

وفي الوقت نفسه هذا جزاء كما سيأتي معنا اذا هذا كله يدخل في الابتلاء قال فاتمهم. الله اكبر فاتمهم اتم هذه الكلمات قام بهن على وجه التمام فاتمهم اولاً تأمل كيف عبر بالفاء - [00:41:05](#)

هذا تدل على ايش الفورية يعني المسارعة الى امثال امر الله. تم ايضا اتهمن يعني على الوجه التام فجمع بين المسارعة والاتقان
هذا هو الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه - [00:41:32](#)

وامام اوامر الله. يعني في كل امر امره الله تأمل. قام به على وجه التمام على احسن وجه في كل امر قدرى او شرعى. تخيل يعني
عندما يمر بالصلة يصل صلاة خاشعة - [00:41:52](#)

تمام امر الله بالحج يحج حجة تامة طوف بخشوع سعي بخشوع رمي جمار بخشوع وقوف عرفة بخشوع اتهمن عندما امر بذبح
ولده ما تردد ولا سمعت منه ولا كلمة اعتراض او تردد - [00:42:10](#)

بل بمجرد المنام مباشرة امثيل. ما قال حتى انتظر امر صريح من الله. لا اتهمن القى في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل. مباشرة
يعني توكل على الله وهكذا فاتهمن هكذا - [00:42:28](#)

هل انت الان في حياتك تتم اوامر الله وتتم ابتلاء الله لك والله الواحد منا نسأل الله ان يغفو عننا. ادنى ابتلاء ما يصبر عليه ممكن
شوية زوجتك يعني تعترض عليك بكلمة اذا بك تغضب وتصرخ وبين الابتلاء وبين اتمام - [00:42:47](#)

اوامر الله وكلمات الله. هذا ابتلاء مشكلة في العمل او انتقص شيء من حرقك اذا بك تغضب وفي المقابل ايضا اوامر الله الشرعية نسأل
الله ان يغفو عننا نصلي كم نصل من الصلوات وما نخشع فيها؟ ما تتم صلاتنا لا نتم خشعها - [00:43:12](#)

ولا مستحباتها هل اتممت صلاتك؟ وضوءك ممكن واحد يفتح الماء ويسرف في الماء. ما يتوضأ بمد او كما كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يفعل وهكذا يعني كم فرطنا وقصرنا نسأل الله ان يغفو عننا - [00:43:34](#)

اذا فاتهمن على الوجه التام قال ابن كثير فلما قام بهن حق القيام جازاه الله خير الجزاء. قال اني جاعلك للناس ااما هذا
جزاء اتمام كلمات الله تعالى. قال اني جاعلك للناس ااما حقا. لأن الاما في الدين لا تزال الا بالصبر واليقين - [00:43:57](#)

واعلنا منهم ائمه يهدون بامرنا ايش لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون. وهذا كأنه تفسير لاتمام كلمات الله تعالى. لأن الذي يوقن هذا
كم العلمية ثم يصبر على مراد الله على اوامر الله على اقدار الله هذا كمل القوة العملية - [00:44:27](#)

فاتم كلمات الله بهذا والله اعلم. قال اني جاعلك للناس ااما شوف كيف البشرة العظيمة والكرامة الجسيمة. قال اني جاعلك للناس
امااما شوف كيف ابراهيم يعني من امن من قومه - [00:44:49](#)

فامن له لوط واحد بس شوف كيف وزوجة سارة وراح بلاد الشام هناك الله رزقه بالذرية لكن شوف قال اني جاعلك للناس ااما ما
قال لقومك قال اني جاعلك ايش ؟ للناس - [00:45:11](#)

هذا امر مختلف تماما. صحيح كلنبي ارسل الى امته لكن ابراهيم عليه الصلاة والسلام هنا المراد الاما في التوحيد في الاستسلام
في اصل الدين هذا للناس كلهم ثم اوحينا اليك حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين - [00:45:32](#)

الله اكبر شوف كيف البشري والكرامة العظيمة لابراهيم ذلك هو افضلنبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونذكره دائمآ في كل
صلوة نصليها يصلى على نبينا صلى الله عليه وسلم وابراهيم. الصلاة الابراهيمية في اخر الصلاة - [00:45:55](#)

نذكر هذا الاما امام الاسلام امام التوحيد الله اكبر وابراهيم عليه الصلاة والسلام في المقابل يحبنا ويحب هذه الاما. لأنها امة
التوحيد امة الاسلام لله حقا لأن دين الاسلام هو دين الحنيفية السمححة - [00:46:16](#)

ما في دين فيه مظاهر التوحيد على الوجه الاكم والاجمل مثل دين الاسلام الديانات الاخرى من الاخرى فيها سجود لغير الله من باب
الاحترام جائز لنا ما نوى سجود عبادة - [00:46:37](#)

سجود احترام واجازه الله في شريعتهم لكن في ديننا ما يجوز حتى لو كان نيتك ايش نية احترام وتحية ما يجوز لأن هذا الدين دين
الاستسلام بكل شرائع بكل حركات العبد وسكنات العبد. استسلام وتوحيد لله تعالى. الله اكبر - [00:46:53](#)

حتى النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتحنى الرجل اذا التقى باخيه الانحناء هكذا عند السلام لأن ما في يعني في شيء في شيء من التعظيم
لغير الله. شوف التوحيد والاستسلام الخالص لله - [00:47:18](#)

لذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام يحب هذه الامة حبا عظيما. ولذلك لما التقى نبينا صلى الله عليه وسلم بابراهيم في الاسراء والمعراج. ايش قال اقرئ امتك السلام. شف كيف يسلم على علينا. سلم على امة محمد - [00:47:35](#)

ويبشرهم اخبرهم ان هذه ان الجنة طيبة الماء عنده الماء اه قالوا انها قيعان طيبة التربة وعذبة الماء والناقيعان والنغراسها سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر - [00:47:52](#)

حثنا على الذكر لان هذا الذي وصل الى الله يوصل الى الجنة قال قال اني جاعلك للناس اماما طيب لعلنا نقف هنا ونكمel ان شاء الله ما يتيسر في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - [00:48:12](#)

ربنا هب لنا من ازواجا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:48:32](#)